لأن الواو صحّ َت في فعل هذا المصدر الثاني فصحت فيه واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه .

وقال الفرّ َاء : في قول العرب (صَارَ صَيْرُورَةً) (وَحَادَ حَيْدُودَةً) (وسَارَ سَيْرُورَةً) : وهو خاصٌّ لذوات الياء من بين الكلام إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو وهي (كَيْنُونَة) (وَدَيْمُومَةٌ) (وَهَيْعُوعَة) (وَسَيْدُودَة) وإنما جعلت بالياء وهي من الواو لأنها جاءَت على بناء لذوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء كما قالوا (الشّ ِكَاية) وهي من ذوات الواو لَمّ َا جَاءَت على مصادر الياء نحو (السّ ِعَايَة) (وَالرّ ِمَاية) .

وقال البصريون : (كَيْنُونَة) وأخواتها أريد بهن (فَيْعَلُولَة) فَخُفّفْن كما خفف الميّ ِت .

قال الفرّ َاء : أريد بهن (فُعْلُولَة) ففتحوا أولها كراهيةَ أن تصير الياء واواً وأما (فَيْعَلُولَة) فإنها 635 صورة لم تأتِ لسقيم ولا صحيح ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامّ َة في شعر أو سجع كما وجدت المَيّ ِتَ وَالمَيْتَ .

وقال غير واحد : كل (افْعَلَ) فالإسم منه (مُفْعِل) بكسر العين - نحو : (أقْبَلَ فَهُوَ مُقْبِل) (وَأدْبَرَ فَهُوَ مُدْبِر) وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره قالوا (أَسْهَبَ فيِ كلاَمِهِ فَهُوَ مُسْهَبٌ) بفتح الهاء - ولا يقال (مُسْهِب) - بكسر الهاء - .

وجاء الإسم منه أيضاً على (فَاعِلٍ) في حروف قالوا : (أيْفَعَ الْغُلاَم فَهُوَ يَافِعٍ) (وَأوْرَسَ الشّ َجَرُ فَهُوَ وَارِسٍ) إذا أورق (وَأبْقَلَ المَوْضِعُ فَهُوَ بَاقِلٌ) .

ومما جاء الإسم منه على (فَاعِلٍ) (وَمُفْعِل) : (أَمْحَلَ الْبَلَد فَهُوَ مَاحِل وَمُمْحِل) (وَأعْشَبَ الْبَلَد فَهُوَ عَاشِب وَمُعْشَب)